Book "D"

obeikandl.com

obeikandl.com

1- **الرقص :** Dancing

يعتبر الرقص والموسيقى وسيلة للتعليم الأول والتربية عند أفلاطون، وأقصد بالتعليم الأول أى المرحلة الأولى للتعليم والتربية .

ويقول أفلاطون : "إن الإله إنما وهب الإنسان فنى الموسيقى والرياضة البدنية من أجل هذين الهدفين : الشجاعة والفلسفة. فهو لم يهبنا إياهما من أجل النفس والجسم، ما لم يكن ذلك بطريقة عارضة، وإنما كان هدفه الأساسى هو هاتان الصفتان : الشجاعة والفلسفة، كما يتم انسجامهما بقدر ما نشدهما أو نرخيهما على النحو الملائم " [1].

ويقول أيضا: "إن التعليم معرض لأن يسترهل ويفسد بطرق كثيرة خلال حياة الإنسان، ولقد أشفقت الآلهة من المصاعب التى تحدث لنا جملة كبشر جعلوا دائرة احتفالاتهم بحيث تمدنا بما يعيننا على هذه المتاعب، وذلك إلى جانب إعطائنا آلهة الفن، وقد أعطونا أيضا القوة على أن ندرك ونستمتع بالإيقاع والفن، وإننا سنعنى بالرجل غير المتعلم ذلك الذى لم يدرب على الترنيم، وسنعنى بالرجل المتعلم، ذلك الذى كان تدريبه الترنيمى كاملاً، ويحتضن فن الترنيم كلا من الغناء والرقص " [2].

وأكد أفلاطون أن التعليم الصحيح لابد أن يعتمد على التصوير والإيقاع والغناء والرقص [3].

ويرى الباحث أن المفهوم الأفلاطونى للرقص وربطه بالتعليم، يعنى استخدام الحركة والإشارات فى مراحل التعليم الأولى، أى تجسيد المعلومات التى ينبغى تعلمها فى صور متحركة وليس التعليم الصامت .

---

[1] أفلاطون، الجمهورية – ف 412 – ص294

[2] أفلاطون،القوانين – ف 654 – ك2– ص ص124 – 125

[3] نفس المصدر، ف 655، ك2– ص126

ويقول أفلاطون : "إن الغرض من الترنيم هو تشخيص بالإشارات للسلوك".[1]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الرقص فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 347، 412
- محاورة القوانين فقرات : 655، 654، 656، 813، 672، 673، 799، 660، 673، 795، 813، 942، 771

2- أحلام اليقظة Day – Dreams

عرف أفلاطون الحلم بأنه : خلط المرء سواء فى يقظته وفى منامه، بين الشبيه المحاكى وبين الشىء الواقعى الذى يحاكيه هذا التشبيه[2].

والحلم عادة ما هو إلا ظن .

ويقول أفلاطون عن أصحاب أحلام اليقظة : "إن الكسالى الذين اعتادوا أن يسبحوا فى أحلام اليقظة كلما ساروا على انفراد، فهؤلاء الناس لا يبحثون فى الوسيلة المؤدية إلى تحقيق أية رغبة من رغباتهم، بل لا يعبأون بهذا الأمر قط، وإنما يخشون أن يصيبهم العناء إذا بحثوا فى إمكان تحقيق ما يصبون إليه أو استحالته، فهم يتصورونه متحققاً ، وبهذا وحده يخيل إليهم أنهم قد امتلكوا كل شىء فتراهم يعددون ما سيفعلونه عندما تتحقق رغباتهم، ويزيدون بذلك أنفسهم خمولا فوق خمولها الطبيعى". [3]

وقد أشار أفلاطون إلى أحلام اليقظة فى محاورة الجمهورية فقرات : 458، 476

3- الموت : Death

الموت عند أفلاطون هو انعتاق النفس من قيد الجسد .

---

[1] نفس المصدر، ف 656 ، ك2، ص128

[2] أفلاطون، الجمهورية، ف 476، ص383

[3] نفس المصدر، ف 458، ص356

ولكن هل خاف أفلاطون الموت ؟

يقول أفلاطون : "ما الذى ينبغى أن يكون عليه موقف الفيلسوف الحق إزاء الموت؟ إن الفيلسوف الحق يسعى إلى الموت والاحتضار دوما لأنه يسعى وراء الحقيقة، وحيث أن الجسد عائق لتحقيق المعرفة لأن حواسنا تشوش رؤيتنا العقلية القادرة وحدها على رؤية نور الحقيقة فإن بلوغ المعرفة الحقة يغدو ممكنا فحسب حينما تتحرر النفس من أغلال سجن الجسم، إن الفيلسوف تساوره الرغبة فى الموت طوال حياته، بسبب تعطشه إلى المعرفة والحقيقة". [1]

– الموت رهبة وخوف، ويتغير الإنسان عندما يشعر أنه على شفا الموت وأكد أفلاطون أن المرء عندما يحس أنه أصبح على شفا الموت، فإن ذهنه يحتشد بمخاوف وهموم لم يكن يعرفها من قبل، فقد كان فيما مضى يسخر من أساطير العالم السفلى والعقاب الذى يلحق المرء فيه على ما ارتكبه هنا من مظالم، أما الآن فتشعر نفسه بالقلق خوفاً من أن تكون هذه القصص صحيحة، وهكذا يزداد اهتماما بهذه الأمور، أما عن ضعف لتقدمه فى السن، وإما لاقترابه من ذلك العالم الآخر، وتتراكم الشكوك والمخاوف فى نفسه، فيبدأ فى التفكير وفى تذكر ما قد يكون قد ألحقه بالآخرين من أضرار ،فإذا وجد أن موازينه قد ثقلت، فإنه يفزع من نومه مراراً كالطفل، وتمتلئ رأسه بنذر الشر المظلمة، أما من لم يحمل وزرا، فإن الأمل الجميل هو الذى يتعهده بالرعاية فى كهولته". [2]

ينبغى أن يتجنب المرء منذ طفولته رهبة الموت حتى يتسم بالشجاعة. يقول أفلاطون : "ينبغى أن تفرض رقابة على رواة القصص، وأن

---

[1] أفلاطون، فيدون ، ف64

نقلا عن، جاك شورون، الموت فى الفكر الغربى ، ص55

[2] أفلاطون، الجمهورية، ف 330– 331 ص 182

نطلب إليهم أن يصوروا العالم الآخر بأجمل الصور، بدلاً من تلك الصور الكالحة الكئيبة التى تشيع بيننا اليوم، بادئين بتلك الأبيات القائلة :

إنى لأوثر أن أكون عبدا فى أرض مالك فقير محدود الرزق، على أن أحكم كل الأموات الفانين "هوميروس – الأدويسة – 389 "

وأيضا : أن يبصر القانون والخالدون تلك الدور المخيفة المرعبة الكئيبة التى ترهبها الآلهة ذاتها "هوميروس – الآلياذة– 64"

وأيضا: إن الروح لتفارق الجسم وتهبط إلى الجحيم، نادبة مصيرها الأليم ومودعة عهد الشباب والقوة "هوميروس – الآلياذة – 856"

وأيضا : إن الروح لتتسرب كالدخان إلى جوف الأرض، وهى تطلق صرخات مدوية "هوميروس– الألياذة– 107"

فالواجب يقضى علينا بأن ننبذ كل هذه الأسماء المخيفة المرعبة التى تطلق على العالم الأدنى – مثل اسم كوكوتوس (نهر البغضاء) وستوكس (نهر العويل) وما فى جوف الأرض من أشباح وأطياف وغير ذلك من الأسماء التى يكفى المرء أن يسمعها لتسرى الرجفة فى كل بدنه. ولست أعنى بذلك أنها تخلو من كل فائدة، وإنما أخشى أن تؤثر هذه الرجفة فى أعصاب حراسنا" . [1]

[1] نفس المصدر، ف 386– 387 – ص ص259– 260

وفى أسطورة الأخرة التى وردت فى محاورة جورجياس يقول : "إن الموت ليس إلا انفصال شيئين متميزين هما النفس والجسم، وبعد أن ينفصلا يبقى كل فى درجة محسوسة بما فيه الكفاية على الحالة التى كان عليها وهو حى، فالجسم من ناحية يحتفظ بطبيعته الخاصة وبالعلاقات الظاهرة لما لاقاه من معاملات وحوادث، وكذلك بالنسبة للنفس، وأن المرء يلمح فيها، عندما تتجرد من جسمها كل السمات الطبيعية، وكل ما دخل عليها من تعديلات تبعاً لأساليب الحياة التى أخضعها لها المرء فى كل ظرف من الظروف". [1]

** **وقد أشار أفلاطون إلى الموت فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الدفاع فقرات : 29 ، 37، 35، 40
- محاورة فيدون فقرات : 62، 64، 68، 61، 67، 80، 66، 77، 95، 107
- محاورة تيمايوس فقرات : 81، 82
- محاورة جورجياس فقرة : 524
- محاورة الجمهورية فقرات : 330، 386، 387، 486
- محاورة القوانين فقرات: 904، 828، 944

4- **التعريف** Definition

التعريف عند أفلاطون هو ضرورة من ضروريات الكتابة، لأنه يكسب الموضوع الذى تتناوله الوضوح والإتساق [2].

ويقول أفلاطون : "إن العناصر ليس لها تبرير وليست موضوعا للمعرفة بذاتها، أما المقاطع الصوتية فهى موضوع للمعرفة وقابلة للتعبير عنها باللغة، ويمكن أن تكون موضوعاً للتفكير الصحيح، فحينما تقع فى يد امرئ ما فكرة صحيحة عن شىء ما، ولكن بدون التبرير فإن النفس تكون

---

[1] أفلاطون، محاورة جورجياس – ف 524 ب – جـ – ص ص148 – 149

[2] أفلاطون، محاورة فايدروس – ف 265 – ص93

obeikandl.com

على جانب الصواب فى شأنه، ولكن لا تتم لها المعرفة به، ذلك أن من لا يستطيع تقديم التبرير واستقباله يكون فى حالة لا علم بإزاء ذلك الشىء، أما فى حالة أنه يتوافر له التبرير بالإضافة إلى ما عنده، فيصبح ممتلكاً للعلم على التمام". [1]

وهنا يؤكد أفلاطون أن التعريف يهتم بالمركب أى الشىء المركب، وأيضا ضرورة التفسير ويساوى فى هذه الفقرة بين التعريف والتفسير والعلم .

ومن أهمية التعريف أيضا عند أفلاطون إزالة اللبس والغموض حيث يقول : "إنك فى خلال تعلمك، لم تكن تفعل شيئا آخر غير أن تبذل جهدك من أجل أن تميز الحروف، كل واحد مأخوذ بذاته وفى ذاته، بالرؤية وبالسمع، وذلك من أجل ألا تضطرب أمام تغير موضعها فى أثناء الكلام أو فى المكتوب". [2]

وعن التعريف والأسماء يقول أفلاطون : الواجب دائماً وفى كل أمر أن يتم الاتفاق بالأحرى على طبيعة الشىء عن طريق التعريفات، وليس بمحض الاتفاق على الاسم بغير تعريف". [3]

كما اعتمد أفلاطون على التعريف للوصول إلى حقيقة الشىء وماهيته، ونجد معظم المحاورات الأفلاطونية تعرض موضوعاً وتدور المحاورة فى بحثه وتعريفه وتفسيره مثل أوطيفرون وأقريطون على سبيل المثال، إلا أنها لم تصل إلى تعريفات للتقوى والعدالة والفضيلة – لأنها كانت على غرار الأسلوب والمنهج السقراطى.

**** وقد أشار أفلاطون إلى التعريف فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرة : 263

---

[1] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس، ف 202 جـ – ص276

[2] نفس المصدر ، ف 206 أ ، ص290

[3] أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف218 جـ . ص27

- محاورة مينون فقرات : 71، 72، 74، 790
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 202، 206
- محاورة السوفسطائى فقرة : 218
- محاورة القوانين فقرة : 895

5- **الشقاق والقبح :** Deformity and vice

عرف أفلاطون الشقاق بأنه إحلال الخراب فيما جمعته ووحدته الطبيعة نتيجة للخلاف. وعرف القبح بأنه : جنس الافتقار إلى التناسق، والذى ينشر التشوه فى كل ما حوله [1].

وقد أشار أفلاطون إلى الشقاق والقبح فى محاورة السوفسطائى فقرات : 228، 229

6- **الديمقراطية :** Democracy

تعد الديمقراطية من المنظور الأفلاطونى أسوأ الحكومات والدساتير، وهى من وجهة نظره ضد للحكومة الأوليجاركية .

ويقول أفلاطون : تظهر الديمقراطية إذا انتصر الفقراء على اعدائهم، فيعتقلون بعضهم وينفون البعض الآخر، ويقتسمون مع الباقين أمور الحكومة والرئاسة بالتساوى، بل إن الحكام فى هذا النوع من الدولة غالبا ما يختارون بالقرعة، وتظهر الديمقراطية إما بحد السيف، وإما لأن الخوف يدفع الفريق الآخر إلى الإنسحاب ..

ويكون المرء فى هذه الدولة حراً ، وتسود الحرية الجميع، ويكون فى وسع كل شخص أن ينظم طريقته فى الحياة كيفما شاء ..

ويوجد فى هذا النوع من الحكومة تباينا بين الأفراد يفوق ما نجده فى أية حكومة أخرى .. وتشتمل هذه الحكومة (الديمقراطية) بفضل الحرية التى

---

[1] نفس المصدر، ف 228أ – ص51

obeikandi.com

تسودها على كل أنواع الدساتير، فالديمقراطية هى سوق للدساتير يتسنى للمرء فيه أن ينتقى الأنموذج الذى يفضله ...

وفى الديمقراطية لا يكون المرء مرغماً على تولى أمور الحكم فى الدولة حتى لو كان قادراً على الاضطلاع بها، إن لم يكن راغبا فى ذلك، ولا يكون مضطراً إلى الحرب إذا حارب الآخرون ولا إلى المحافظة على السلام إذا حافظ عليه الآخرون، ما لم يكن يريد السلام بالفعل ومن جهة أخرى ففى وسعه أن يرأس ويحكم إذا شاء هواه ذلك، حتى لو كان القانون يأبى عليه كل رئاسة أو حكم". [1]

ويقول أفلاطون عن الرجل الديمقراطى الذى شعاره الحرية والمساواة: "يقضى كل يوم من أيامه فى الخضوع للرغبة التى تعرض له: فهو فى يوم يثمل على أنغام الموسيقى، وفى يوم آخر يقتصر على شرب الماء ويحاول فى غذائه أن يفقد شيئاً من وزنه، وهو تارة يدرب نفسه تدريباً رياضياً عنيفاً، وتارة أخرى يركن إلى الخمول ولا يفعل شيئا، وربما انصرف أحيانا إلى التفكير الفلسفى، ولكن فى معظم الأحيان يشارك فى سياسة الدولة، فيقول ويفعل كل ما يطرأ بذهنه، وهو فى وقت ما قد يعجب برجال الحرب فيفعل ما يفعلون ، وفى يوم آخر قد يزين له خياله أن يحاكى رجال الأعمال، فيحذو بالفعل حذوهم، وعلى الإجمال فهو لا يعرف فى سلوكه نظاماً ولا قانوناً ، وإنما يعد هذه الحياة مرحة، حرة سعيدة، فلا يفكر يوماً فى تغييرها .. هذا هو من كان شعاره الحرية والمساواة!". [2]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الديمقراطية فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات: 338، 488، 494، 500، 544، 555، 557، 561، 563، 564

---

[1] أفلاطون، الجمهورية – ف 557 – ص491: 493

[2] نفس المصدر، ف 561، ص498

- محاورة السياسى فقرات: 291، 292، 302، 303
- محاورة القوانين فقرات : 693، 698، 701، 710

7- الروح Demon/ spirit

لم يكن مصطلح الروح شائعاً عند اليونانيين، وذلك لإيمانهم بالنفس والجسد، أى تلك الثنائية المعروفة، ولم ينسب اليونانيون الروح إلى الإنسان، ولكنهم عدوها قوة فوق قدرة الإنسان ذات صفة مباشرة بالإله.

وهذا ما أثبتته محاورات أفلاطون، ونجد أساتذتنا الآجلاء فى ترجماتهم لمحاورات أفلاطون من ترجم مصطلح Demon إلى الروح ومنهم من ترجمها إلى قوى العالم الآخر ومنهم من قام بتعريب المصطلح فسماه الدايمون .

ويقول أفلاطون فى محاورة فيدون : "إن كل ميت يأخذه الدايمون الخاص به، والذى كان قسم له أثناء الحياة، ليقوده إلى مكان معين، يجمع فيه من ستجب محاكمتهم ليذهبوا بعد ذلك إلى هاديس، مع هذا الدليل (الدايمون) الذى أمر بأن يقود هؤلاء الذين من هذا العالم إلى هناك". [1]

وفى هذا النص نجد أن الدايمون هو المقدر على الإنسان، ودليله إلى العالم الآخر (هاديس) ويقول أيضا : "إن دفن الموتى والصلوات التى نجتذب بها قوى العالم الآخر فهى أمور لا علم لنا بها"[2].

وهنا فالدايمون هى قوى العالم الآخر كالنص السابق فى محاورة فيدون وفى محاورة القوانين يضيف أفلاطون وظيفة جديدة للدايمون حيث يقول : "إن الإله أقام علينا ذلك النوع السامى الرفيع من الأرواح التى أخذت على عاتقها رعايتنا على نحو لا يحقق لذواتها الدعة بقدر ما يحقق لنا

---

[1] أفلاطون، محاورة فيدون ، ف 107د – ص263

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية – ف 427، ص315

الراحة، ويفيض علينا رحمة وسلاما ويمنحنا القانون السديد والعدل الصميم".
(1)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الدايمون فى المحاورات الآتية:**

- محاورة المأدبة فقرة : 202
- محاورة تيمايوس فقرة : 41
- محاورة الدفاع فقرة : 27
- محاورة فيدون فقرات : 107، 108، 113
- محاورة السياسى فقرات : 271، 272
- محاورة الجمهورية فقرة : 427
- محاورة القوانين فقرات : 732، 713، 717، 727، 738، 740، 801، 848، 853، 906، 910

8- **رغبة/ شهوة** Desire

الرغبة أمر فطرى الإفراط فيها كالصابون القوى الذى يزيل الألوان على حد تعبير أفلاطون [2].

ويقول أفلاطون : يوجد فى أنفسنا مبدأين يدفعاننا إلى العمل ونحن ننساق إلى فعل ما يدفعاننا إليه، المبدأ الأول فطرى وهو الرغبة فى اللذات، والمبدأ الثانى هو رأى نكتسبه يسعى دائماً إلى الخير وقد يتفق هذان الدافعان فينا، ولكن قد يحدث أن يتنازعا، وقد يتغلب أحدهما تارة أو الآخر تارة أخرى، فإن تغلب الرأى الذى يسعى إلى الخير وفقاً للعقل فإن الحالة الغالبة تسمى اتزاناً ، أما إذا تغلبت الشهوة غير العاقلة التى تقود إلى اللذات سميت الحالة الغالبة إفراطاً ". [3]

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين، ف 713، ك4، ص221

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 430، ص319

[3] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف 238، ص49

obeikandl.com

ويقول أفلاطون فى جورجياس : "من عاش لجسمه فقط عاش تعيساً، وعلينا أن نحرم النفس مما ترغب فيه، ولا نتركها تفعل غير ما يجعلها أفضل". [1]

وعن خطورة الرغبة يقول أفلاطون : "الرغبة تشغل فى نفسنا أكبر مكانه، والتى هى بطبيعتها نهمة لا تشبع، ولا ترتوى، وتزداد الرغبة شدة وقوة إذا ما انغمست فيما يسمى بملذات البدن، فتأبى عندئذ أن تداوم على أداء مهمتها وتحاول أن تمسك بزمام الحكم والسيطرة، مع أنها بطبيعتها أقل من ذلك شأناً ، وتسعى إلى أن تقلب نظام الحياة بأسرها رأس على عقب". [2]

** **وقد أشار أفلاطون إلى الرغبة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة المأدبة فقرات: 192، 200، 201
- محاورة فايدروس فقرات : 237، 251، 253
- محاورة تيمايوس فقرة : 69
- محاورة جورجياس فقرات : 491، 50، 496، 437، 559
- محاورة ثياتيوس فقرة : 156
- محاورة فيليبوس فقرات : 34، 35 ، 47
- محاورة الجمهورية فقرات : 430، 439، 442، 571
- محاورة القوانين فقرات : 918، 782، 783، 835، 836، 687، 689

9- **القدر** Destiny

تمثل أدراستيا أو نمسيس ربه القصاص والقدر عند اليونان، ويظهر إيمان أفلاطون بالقدر من خلال تفسيره الأخروى للقدر حيث يقول:

---

[1] أفلاطون، محاورة جورجياس، ف505ب– ص122

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 442، ص337

إن أى نفس تكون فى معية إله وتكون قد توصلت إلى رؤية بعض الحقائق الصحيحة تسلم من كل الشرور حتى الدورة التالية، وإذا ظلت قادرة على الاحتفاظ بهذه الرؤية فإنها تظل دائما فى منأى عن أى أذى، أما إذا قصرت فى تتبع الآلهة وضلت الرؤية كما لو كانت لسوء حظها قد امتلأت بالنسيان والفساد فثقلت فحينئذ تصير بحالة من الثقل وتفقد ريشها فتسقط على الأرض ومن هنا يقضى القانون أن توجد فى أى حيوان عند بدء توالدها على الأرض". [1]

ويكمن المفهوم الأفلاطونى للقدر فى سقوط النفس فقط إلى الأرض، ولم يكن للقدر بمفهومه الواسع أى أثر أو تجلى إلا فى هبوط النفس ودخولها البدن كعقاب لها.

**** وقد أشار أفلاطون إلى القدر فى المحاورات الآتية**

- محاورة فايدروس فقرة : 248
- محاورة الجمهورية فقرة : 451

10- **الجدل** Dialectic

عرف أفلاطون الجدل بأنه فن السؤال والجواب، وهو المنهج الذى يعتمد عليه الحوار البناء، فالجدل هو منهج الحوار [2].

ويقول أفلاطون: "الديالكتيك أمر عقلى محض، يبلغ المرء به قمة العالم المعقول ويبلغ بالعقل وحده ماهية كل شىء". [3]

الجدل عند أفلاطون منهج وعلم لإدراك ماهيات الأشياء والمبادئ الأولى .

الجدل هو النوع الوحيد من المعرفة الذى يرسخ فى الأذهان بحق.

---

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف248، ص66

[2] أفلاطون، فيدون ، ف 75 – ص188

[3] أفلاطون، الجمهورية ، ف532

oberkampf.com

الجدل هو وسيلة الارتقاء إلى الوجود الخالص سعيا وراء الحقيقة[1].

والجدل أيضا هو المنهج الفلسفى أو هو الفلسفة ذاتها كما أوضح أفلاطون بقوله: "ينبغى على من يدرس الفلسفة أن يتمرن على الديالكتيك" .

ووضع أفلاطون بعض الاحتياطات لممارسة الجدل حيث يقول : من أهم الاحتياطات أن تمنع الشباب من ممارسة الديالكتيك وهم لا يزالون فى حداثتهم، وذلك لأن المراهقين الذين تذوقوا الديالكتيك لأول مرة يسيئون استعماله، ويتخذونه ملهاة ولا يستخدمونه إلا للمغالطة، فإذا ما قام أحد بتنفيذ حججهم، فإنهم يحاكونه ويفندون حجج الآخرين على نفس النحو، شأنهم فى ذلك شأن الجرو الذى يجد لذة فى جذب كل من يقترب منه وتمزيق ملابسه ..

وعليه : لا يسمح بالمران على الديالكتيك إلا للطبائع المتزنة الثابتة، لا ينبغى أن يترك باب الجدل مفتوحاً على مصراعية لكل من شاء خوض غمارة، حتى لو لم يكن قد وهب أى ميل إليه، كما هو الشائع اليوم". [2]

ويحذر أفلاطون من الحيل الجدلية بقوله: "ينبغى أن تكون المناقشة حرة رفيعة، من ذلك النوع الذى يستهدف معرفة الحقيقة لذاتها بكل الوسائل الممكنة، وأن تبتعد عن تلك الحيل الجدلية والتى لا تستهدف إلا المكابرة والعناد، سواء منها تلك التى تستخدم فى المحاكم وفى قاعات الدرس". [3]

ويؤكد أفلاطون النص السابق بنص آخر فى محاورة جورجياس حيث يقول : "لا ينبغى أن يكون الدحض بطرق بيانية كالمتداولة فى المحاكم، فهناك يعتقد الخطيب أنه يدحض خصمه عندما يستطيع أن يقدم شهوداً عديدين ومحترمين فى صالح قضية، ولايكون لدى الآخر إلا شاهد

---

[1] نفس المصدر، ف 537، ص464

[2] نفس المصدر، ف539، ص466- 467

[3] نفس المصدر، ف 499، ص412

واحد أولا يكون لديه شاهد على الإطلاق، ولكن ليس لهذا النوع من البرهنة قيمة ما فى اكتشاف الحقيقة". [1]

وإذا كان الجدل هو فن التفكير فهو أساس فن الكلام (الخطابة): "إن كل الفنون ذات الشأن تستلزم المناقشة وإمعان الفكر فى الطبيعة وفى السماء، حتى تحصل على السمو الفكرى والكمال الصحيح". [2]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الجدل فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فيدون فقرات : 101، 75، 79
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 167 ، 161
- محاورة السوفسطائى فقرات : 216، 264، 227
- محاورة فايدروس فقرات : 266، 270، 269، 277، 265
- محاورة المأدبة فقرة : 210
- محاورة فيليبوس فقرة : 59، 17
- محاورة السياسى فقرات : 285، 286، 287، 266
- محاورة جورجياس فقرات : 448، 471
- محاورة بارمنيدس فقرة : 135
- محاورة الجمهورية فقرات : 498، 511، 537، 532، 533، 534، 537، 539، 454، 499
- محاورة القوانين فقرات : 891، 892

11- **الاستعراض / التظاهر :** Display

عرض أفلاطون فى محاورة السوفسطائى لتعريف السوفسطائى، وجاء تعريفه الأول بأنه "فن الاستعراض" أو تاجر المعارف بالجملة، وداخل

---

[1] أفلاطون، جورجياس، ف471هـ، ص69

[2] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف269، ص101

هذه التجارة التى يقوم بها السوفسطائى بضائع تخص النفس، وعلى تلك البضائع يظهر السوفسطائى بفنه الإستعراضى فن التظاهر[1].

12- **المعارضة / المنازعة** Disputation

المعارضة عند أفلاطون نوع من فن الخداع السوفسطائى .

ويقول أفلاطون عن السوفسطائى "إنه متخصص فى فن المعارضة، وكذلك السوفسطائيين فى اجتماعاتهم الخاصة على الأقل، وحين يكون موضوع الحديث هو الصيرورة والوجود بصفة عامة، فإننا نعرف مهارتهم فى إبداء المعارضات هم أنفسهم، وفى جعل الآخرين يصيرون هم بدورهم مهرة فى ذلك، وفى القوانين والأمور السياسية، يعلنون أنهم قادرون على تكوين المتخصصين فى فن المنازعة، وفيما يخص الفنون التخصصية بشكل كلى، وكل فن منها على حدة، فإن الحجج التى ينبغى استخدامها من أجل معارضة كل أستاذ ممارس لفن معين، جاهزة ومعروفة لدى الجميع، وهى مكتوبة ومعروضة أمام من يريد أن يتعلم". [2]

ويتساءل أفلاطون بقوله : "ألا يستطيع من يستخدم الفن (يقصد فن المعارضة) فى حديثه أن يجعل نفس الشىء يبدو لنفس القوم تارة عادلاً وتارة أخرى غير عادل وفقاً لما يريد؟

ويضرب بعد ذلك أفلاطون مثالاً بزينون الإيلى الذى اطلق عليه "بالاميد إيليا" نسبة إلى بالأميد أحد أبطال حرب طروادة. حيث يقول: ولنأخذ بالاميد إيليا: ألا تعلم أنه كان يتكلم بفن إلى حد أنه يظهر نفس الأشياء لسامعيه متشابهة ومختلفة فى آن واحد، متحدة ومتعددة، ثابتة ومتحركة فى نفس الوقت ؟ [3].

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى، ف 224ب، ص42

[2] نفس المصدر، ف 232د – هـ – ص61

[3] أفلاطون، محاورة فايدروس ، ف 261، ص87

وفى هذه الفقرة ينسب أفلاطون إلى زينون فن المعارضة، وهو القائل أيضات عن زينون الإيلى أنه مخترع فن الجدل .

** **وقد أشار أفلاطون إلى المعارضة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرة : 261
- محاورة جورجياس فقرة : 458
- محاورة السوفسطائى فقرات : 225، 232

13- **القسمة** Division

القسمة عند أفلاطون هى وسيلة الجدل النازل الذى يرتب المثل فى أجناس وأنواع، فإن قسمة الجنس ممكنة بخاصيات نوعية تضاف إليه فتضيق ما صدقه، وتجعل منه أقساماً مختلفة لها أسماء مختلفة وتشترك مع ذلك فى معنى واحد [1].

وتعد القسمة الثنائية عند أفلاطون هى القسمة المثلى كأن نقول: السياسة علم والعلم نظرى وعملى، والسياسة تعد علماً نظرى، والعلم النظرى علم يأمر وعلم يقرر، والسياسة تدخل فى الطائفة الأولى، وهكذا حتى يتميز علم السياسة [2].

ويقول أفلاطون : "ألن نقول عن القسمة بحسب الأجناس وعدم اعتبار الشكل ذاته شكلا آخر، ولا أن الآخر هو ذات الشكل، أنها عمل العلم الديالكتيكى؟ والقادر على أداء هذا (يقصد هنا الفيلسوف) يميز فى وضوح صورة واحدة خلال الكثرة، وحيث كل واحد يقف بمفرده، كما يميز صورا متعددة، كل منها مختلفة عن الآخريات، ولكن تحيط بها من خارجها

---

[1] أفلاطون، الجمهورية ، ف 437

نقلا عن د/ مراد وهبه – المعجم الفلسفى – باب القاف – مادة قسمة – ص327

[2] أفلاطون، محاورة السياسى – ف 258، 267

نقلا عن د/ مراد وهبه، المعجم الفلسفى، باب القاف– مادة قسمة، ص327

وتضمها صورة معينة واحدة، ثم هو يميز من جديد ، صورة تنتشر عبر تعدد من المجموعات الكلية، بحيث تبقى واحدة ويميز أيضا تعددا من صور متفرقة كل منها يقوم بمفرده". [1]

وفى محاورة فايدروس يقول : "الهوس يحتمل نوعين: الأول يرجع إلى الأمراض الإنسانية، أما الآخر فيرجع إلى حالة إلهية تخرجنا عن القواعد المعتادة. أما ما يتعلق بالهوس الإلهى فقد قسمناه إلى أربعة أقسام تصدر عن آلهة أربعة : فإلهام النبوءة يرجع إلى أبوللون، والكشف الصوفى إلى ديونيسيوس، وإلهام الشعر إلى ربات الشعر، والنوع الرابع يرجع إلى أفروديت، والحب (إيروس) وهذا هو هوس الحب الذى هو خير أنواع الهوس". [2]

وتحمل القسمة عند أفلاطون دلالات أخرى، وهى قد تشير إلى التخصص أو تقسيم العمل والعناء، وهى هنا جزء من العدالة حيث يقول أفلاطون : إن من العدل أن ينصرف المرء إلى شئونه، دون أن يتدخل فى شئون غيره، أعنى انصراف كل إلى ما يعنيه هو ما قد يؤدى بنا العدالة"[3].

** **وأشار أيضا إلى القسمة على أنها تعنى التوزيع** [4].

** **وقد أشار أفلاطون إلى القسمة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرات : 265، 270
- محاورة فيدون فقرات : 101
- محاورة فيليبوس فقرة : 16
- محاورة السوفسطائى فقرات : 219، 253

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف 253د – ص112

[2] أفلاطون، محاورة فايدروس ، ف 265 ، ص92 – 93

[3] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 433، ص92 – 93

[4] نفس المصدر، ف 565 ، ص504

- محـاورة السياسـى فقـرات : 258، 262، 285، 287، 259، 260، 261، 263، 279
- محـــاورة الجمهوريـــة فقـــرات: 370، 374، 394 ، 395، 423، 433، 435، 443، 453، 565
- محاورة القوانين فقرات: 684، 736، 737

obeikandl.com